وأتى حذيفة بن اليمان الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فتنكّب الطريق عن الناس وقال
لا خير فيمن لا يستحيي من الناس ولبشار حيث قال

ولقد أصرف الفؤاد عن الشيء حياءً وحبه في السواد
أمسك النفس بالعفاف وأمسي ذاكراً في غدٍ حديث الأعادي

وقال عليه السلام من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له وقال إن من مروءة الرجل ممشاه
ومدخله ومخرجه ومجلسه وإلفه وجليسه رواه أبو هريرة ولبعضهم حيث قال

ورب قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء
إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً تقلب في الأمور كما يشاء

ومن إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً وتستحيي مخلوقاً فما شئت فاصنع
الثالث حياء الإنسان من نفسه بالعفة وصيانة الخلوات وقيل من عمل في السر عملاً
يستحيي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر ودخل قوم رجلاً كان يلقاهم
فلم يجبهم وقال دخلت البارحة في الأربعين وأنا أستحيي من الخروج عنها ولبعضهم

فسري كإعلاني وتلك خليقتي وظلمة ليلي مثل ضوء نهاريا

قال الرياشي كان أبو بكر الصديق كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين رحم الله قائلهما

مصاحبة ذو وآخر قد سمعت لها جعلتها التي أخفيت عنوانا
أني كأني أرى من ليس يراني ولا أمانة وسط القوم عريانا

الحلم

الحلم روي أن جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتيتك
بمكارم الأخلاق خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى سفيان بن عيينة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل يا جبريل ما هذا فقال لا أدري حتى أسأل العالم
فقال يا محمد إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا
خرج من منزله قال اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك وقال إن الله يحب الحليم
الحيي ويبغض الفاحش البذيء وقال علي رضي الله عنه من حلم ساد ومن تفهم ازداد
وقيل ما ذب عن الأعراض كالصفح والإعراض ولبعضهم حيث قال

أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا

واسمع

وأصفح عن سباب الناس حلماً وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يُهابا

والحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وأسبابه عشرة أحدها رحمة الجهال قال أبو الدرداء لرجل
أسمعه كلاماً فيه يا هذا لا تغرقن في سبنا ودع للصلح موضعاً فإنا لا نكافي
من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه وشتم رجل الشعبي فقال إن كنت كما
قلت فغفر الله لي وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك واغتاظت عائشة رضي الله عنها
على خادم لها ثم قالت لله در التقوى ما تركت لذي غيظ شفاء. الثاني القدرة
على العفو عنه لأنها تعود أمره وقال عليه السلام إذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكراً للقدرة عليه وقيل أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر الثالث
الترفع شرفاً وعلو همة كما قيل في المعنى

لن يبلغ المجد أقوام وإن كرموا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة لا صفح ذل ولكن صفح أحلام

الرابع الاستهانة أنفاً وعجباً كما فعل مصعب بن الزبير لما ولي العراق وأنه جلس لعطاء
الجند وأمر مناديه فنادى أين عمرو بن جرموز وهو الذي قتل أباه الزبير فقيل له أيها
الأمير إنه قد تباعد في الأرض فقال أو ظن الجاهل أني أقيده بأبي عبد الله ليظهر آمنا
وليأخذ عطاءه موفوراً فعد ذلك من مستحسن الكبر كما قال بعضهم

أوكلما طن الذباب زجرته إن الذباب إذاً علي كريم

وأسمع رجل ابن هبيرة وهو يعرض عنه فقال له الرجل إياك أعني فقال وعنك أنا أعرض
ولعمر بن علي

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت
سكت عن السفيه فظن أني عييت عن الجواب وما عييت

الخامس الحياء وقيل احتمال السفيه أيسر من التحلي بحليته والإغضاء عن الجاهل خير
من مشاكلته وقيل ما تحشم حكيم ولا تحشم قط كريم السادس من العقل كما فعل
الإسكندر لما قيل له فلان وفلان ينقصانك فلو عاقبتهما فقال هما بعد العقوبة
أعذر في تنقصي وقال الأحنف ما عاداني أحد قط إلا أخذت فيه بأحد ثلاثة إن كان
أعلى مني عرفت له قدره وإن كان دوني رفعت عنه قدري وإن كان نظيري تفضلت عليه

رَجُلٌ

Copyright © King Saud University